

## المصادر في سورة النازعات صورها ودلالتها

Akhmad Rusydi

STIQ Amuntai, Hulu Sungai Utara, Kalimantan Selatan

Email: Jihadhanif212@gmail.com

### مستخلص البحث

إن في العربية مصادر مختلفة، منها مصدر عام، ومصدر ميّي، ومصدر مؤول، ومصدر مرة، ومصدر هيئة، مصدر صناعي، والأخير اسم مصدر. فهذه المصادر الكثيرة الوفيرة، يختلف بعضها من بعض في الصيغة والدلالة، منها ما يدل على المرة والهيئة، منها ما يمكن أن يكون بمعنى توكيده وغيره. فهذه المصادر المختلفة المتنوعة طبعاً توجد في القرآن الكريم، ومن عديد سور القرآن الكريم هناك سورة النازعات التي تحتوي على مصادر كثيرة مختلفة. فقد أحصى الباحث هذه المصادر في سورة النازعات، وقد وجد ثلاثة عشر مصدراً في سورة النازعات.

ويكون هذا البحث بحثاً مكتبياً، باستخدام طريقة جمع الآيات في سورة النازعات المتضمنة على المصادر. وهذه المصادر أنواع تختلف معانها، يصل عددها 13 موضعًا. ومراجعها العديدة من كتب النحو وكتب التفاسير. وأما طريقة تحليل البيانات في هذا البحث فهو طريقة تحليل المضمون (*Content Analysis*).

أما نتائج البحث في هذا البحث العلمي بعد أن حللها الباحث وجدت 13 مصدراً الذي انتشر في 13 آية، وقد اختلفت معانٍ هذه المصادر وصيغها دلالتها. معظمها مصادر عامة التي يتضمن معنى الحدث المجرد، وهي تسعة مصادر في تسع آيات شتى، ومصادران مؤولان في أيتٍ مختلفتين، ومصدر ميّي في موضع واحد، ومصدر مرة.

**الكلمات الأساسية:** النازعات، المصادر، دلالة

## المقدمة

من خصائص العربية أن لها ألفاظاً كثيرة تعبّر عن المعاني بالدقة، والعكس أن المعاني المختلفة يمكن أن تخرج من لفظ واحد. فالعربية لغة ذات المفردات والمعاني الواسعة فكأنه بحر لا ساحل له وكأنه جبل لا قمة له وكأنه نهر لا غاية له. مفرداتها تعبّر عن الأشياء بدقة. مثلاً، البعير في العربية مصطلحات مختلفة، باختلاف عمرها وجنسها كالجمل ذكر البعير والناقة مؤنثه، والذود والسل والحقيقة وبنات المخاض والجذعة وابن لبون وغير ذلك من المصطلحات المختلفة.

من المصطلحات الصرفية التي لها صور ومعانٍ كثيرة تحتاج إلى البيان والكشف المصدر، فالمصادر في علم الصرف أنواع، ومعانٍ متعددة، لا يمكن لأي طالب من طلاب العلم في هذا العصر أن يستوعب هذه المصادر في لحظة يسيرة من الزمان، لا بد له من أن يجلس ويتمعن النظر لهذا الفن العجيب كي يفهمه. ففي هذه المقالة ي يريد الباحث أن يذكر هذه المصادر ودلائلها في سورة النازعات فلعل هذا البحث الموجز يسهل من أراد أن يعرف هذه المصادر بالدقة ويفهم معانٍها في سورة النازعات. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

### المبحث: المصادر في سورة النازعات

والكلام في هذا المبحث يتكون من عدة مباحث، وهي كالتالي:

#### أ. المصادر في العربية، مصطلحاتها وصورها وفوائدها

الكلام في هذا البحث ينحصر في بيان المصطلحات وصور المصادر في العربية وفوائدها المختلفة، فلا يتسع إلى ما لا يحتاج إلى بيانها ولا علاقة لها بهذا البحث. وقبل أن يذكر الباحث هذه المصادر المختلفة المتنوعة، جدير له أن يعرف المصدر في العربية. كي نعرف حقيقته. فالمصدر لغة مأخوذه ومشتق من صدر يصدر بمعنى وقع وتقرر، والشيء وقع من غيره ونشأ<sup>۱</sup>، فهو على صيغة اسم المكان بمعنى أن هذه

<sup>۱</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتب الشروق الدولية، 1425 هـ)، الطبعة الرابعة، ص

الصيغة موضع الصدور، وهذا الكلام يوافق قول من قال بأن أصل الاستقاق في تصريف الأفعال والمشتقات هو المصدر، وإن كان بعض العلماء من يقول أنه ليس على صيغة اسم المكان، بل إنه على صيغة مصدر ميمي الذي يقول بتأويل اسم فاعل<sup>2</sup>.

وأما المصدر في اصطلاح الصرفين والنحوين كما نقله يوسف حسن عمر عن ابن حاچب أنه اسم الحدث الجاري على الفعل<sup>3</sup>، وزاد بعضهم هذا التعريف بأنه لا يتعلّق بالزمان. من خلال تعريف المصدر آنفاً يمكن أن يقول الباحث أن المصدر هو المعنى القائم يدل على حدوث لا يتعلّق بالزمان من الأزمنة.

بعد أن تحدث الباحث عن تعريف المصدر لغة واصطلاحاً، فالآن يليق للباحث أن يذكر أقسام المصادر في العربية صيغها ومعانٍها ومدلولاتها. إليك بيانها:

#### 1. مصدر ثلاثي ورباعي

انقسام الفعل إلى ثلاثي ورباعي ثم انقسامهما إلى مجرد ومزيد معلوم ومحفوظ لدى طلبة العلوم الشرعية في أنحاء العالم، يحفظونها ويكررونها ، ويطبقونها في معاملتهم بالعربية، كلاماً وكتابة وتعبيرًا، حتى أننا نجد بعضهم ينشدونها بالأنسنة. فلا يخفى أن لكل من هذه الأفعال المزيد أو المجردة، ثلاثة كانت أو رباعية مصادر تخص هذه الأفعال. هذه المصادر بعضها قياسية بكسر القاف وبعضها سماعية بفتح السين ليس بكسر السين كما هو مسموع ومشهور عند بعض الطلبة في بعض المعاهد الإسلامية، وسيأتي تفصيلها فيما يلي:

---

<sup>2</sup> شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر، (بنغازى: جامعة فاريونسون، 1996 م) الطبعة الثانية، ص 399

<sup>3</sup> لم يجد الباحث هذا الكلام في الكتب التي بحث فيها، وإنما وجده في تعليق كتاب شرح الرضي على الكافية، انظر إلى، يوسف حسن عمر، شرح الرضي على الكافي، ص 399

## ► الفعل الثلاثي

فالفعل الثلاثي ينقسم قسمين، مجرد ومزيد. فأما المزيد منه فجميع مصادره قياسية، سواء كان المزيد بحرف، بحروفين، أو بثلاثة أحرف، فكل هذه الثلاثة مصادرها قياسية. وأما مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فاختلاف العلماء فيه، منهم من يقول أن مصادره قياسية، ومنهم من يقول أن مصادره سمعية، باختلاف وجهة النظر من كل فريق ولا تكفي هذه المقالة الموجزة لأن تذكر جميع هذه الخلافات وحجج كل مذهب من المذاهب مع كل أمثلة التي ذكروها خلافاً ونزاعاً، ربما يذكره الباحث في مناسبة أخرى، ويكتفي الباحث الآن بأن يذكر بعض هذه المصادر لهذه الأفعال. وهي فيما يلي:

- الفعل الثلاثي المجرد، فمصادره على أوزان، وهي:

- على وزن فُعُول، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا، قعد يقعد قَعْدَة.
- على وزن فِعَال، نحو: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، صام يصوم صَيَامًا.
- على وزن فَعْل، نحو: غسل يغسل غَسْلا، ضرب يضرب ضَرْبًا.
- على وزن فِعَالَة، نحو: صاغ يصوغ صَيَاغَة، خاط يخيط خِيَاطَة
- على وزن فَعْلَان، نحو: دار يدور دَوْرَانًا، طاف يطوف طُوفَانًا
- على وزن فُعَال، نحو: ضرط يضرط ضُرَاطًا، فسا يفسو فُسَاءً
- على وزن فَعِيل، نحو: صهل يصهل صَهِيلًا، هرق يهرق هَرِيقًا
- على وزن فَعَل، نحو: فرح يفرح فَرَحًا، شل يشن شَلًا
- على وزن فَعْلَة، نحو: حمر يحمر حَمْرَة، صفر يصفر صَفْرَةً
- على وزن فُعُولَة، نحو: رطب يرطب رُطْبَة، يبس يبس يُبُوْسَةً
- على وزن فَعَالَة، نحو: برع يبرأ بَرَاءَة، سمح يسمح سَمَاحَةً
- على وزن فَعَال، نحو: جمل يجمل جَمَالًا، بهي يبهي بَهَاءً.
- على وزن فعيلة، نحو: نم ينم نَمِيمَةً

- على وزن فَعَالَة، نحو: يَبْلُغ يَبْلُغ يَلَاغَة، فصح يفصح فَصَاحَة
- على وزن فُعْلَة، نحو: سُخْط يَسْخُط سُخْطًا، بَخل يَبْخل يُخْلَأ
- على وزن فِي عَوْلَة، نحو: شَاخ يَشْوَخ شَيْخُوخَة

فيهذه هي أوزان مصادر الفعل الثلاثي المجرد، وعددها 16 وزناً. منها أوزان أو أبينة قياسية ومنها سماعية. فهل هناك وزن آخر سوى هذه الأوزان التي ذكر الباحث في هذه المقالة؟ فلم يستطع الباحث أن يجيب هذا السؤال لضيق ثقافة الباحث وقلة المراجع التي يمكن للباحث أن يطلع عليها.

- الفعل الثلاثي المزید بحرف:

الفعل الثلاثي المزید بحرف ينقسم ثلاثة أقسام، وهي ما زيد فيه الهمزة في أوله قبل فاء الفعل "أَفْعَلَ"، وما زيد الألف بعد فاء الفعل فصار "فَاعَلَ"، وما زيدت الشدة أو التضعييف في عين الفعل، فصار "فَعَلَ". جدير للباحث أن يذكر مصادر كُلٍّ من هذه الأوزان، وهي كالتالي:

- أَفْعَل يَفْعُل، فقياس مصدره على إفعال، نحو: أَنْزَلَ يُنْزَلُ إِنْزَالًا، أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا، أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا.
- فَاعَل يَفْعَل، فقياس مصدره على مُفَاعَلَة، نحو: حَاسَبَ يُحَاسِبُ مُحَاسَبَةً، ناظر يَنْاظِر مُنَاظِرَةً، جالس يَجَالِس مُجَالِسَةً.
- فَعَل يَفْعَل، فقياس مصدره على تَفْعِيل، نحو: حَسَنَ يُحَسِّنُ تَحْسِيلًا، حَفَظَ يَحْفَظ تَحْفِيظًا، لَقَنَ يَلْقَن تَلْقِينًا.

- الفعل الثلاثي المزید بحرفين:

الفعل الثلاثي المزید بحرفين ينقسم خمسة أقسام، وهي ما ابتدأ بهمزة وصل مع زيادة التاء بعد فاء الفعل، أو النون بعد هذه الألف وقبل فاء الفعل، أو الشدة في لام الفعل، والثاني ما ابتدأ بالباء في أوله، مع زيادة الألف بعد فاء الفعل، أو الشدة في عين الفعل. وهي كالتالي:

- ان فعل ينفعل، فقياس مصدره على انفعال، نحو إِنْطَلَقَ يَنْطَلِقُ إِنْطَلَاقًا،
- افتعل يفتعل، فقياس مصدره على افتعال، نحو: إِنْتَصَرَ يَنْتَصِرُ إِنْتَصَارًا
- افعّل يفعل، فقياس مصدره على افعلال، نحو: إِسْوَدَ يَسْوَدُ إِسْوَادًا،
- تفاعل يتفاعل، فقياس مصدره على تفاعل، نحو: تَظَاهَرَ يَتَظَاهِرُ تَظَاهِرًا،  
تَقْطَعَ يَتَقْطَعُ تَقْطُعًا.
- الفعل الثلاثي المزدوج بثلاثة أحرف:
  - الفعل الثلاثي المزدوج بثلاثة أحرف ينقسم أربعة أقسام، فكلها مبدوء بهمزة وصل في أوله، إلا أن أحرف الزيادة في هذه الأوزان مختلفة متعددة، وولا حاجة للباحث أن يتعمق ويتبخر في هذا المبحث. وهي كالتالي:

- استفعل يستفعل، فقياس مصدره على استفعال، نحو: إِسْتَغْفِرُ يَسْتَغْفِرُ إِسْتَغْفَارًا،
- افعوعل يفعوعل، فقياس مصدره على افعوالا، نحو: إِحْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ إِخْشِشَانًا،
- افعال يفعال، فقياس مصدره على افعيلالا، نحو: إِحْمَارَ يَحْمَارُ إِحْمَارًا،
- افعول يفعول، فقياس مصدره على افعوالا، نحو: إِحْلَوَذَ يَحْلَوْذُ إِحْلَوَذًا.

#### ► الفعل الرباعي

لا فرق بين الرباعي والثلاثي في أحدهما ينقسم قسمين، مزيد ومفرد، إلا أن مصادر الرباعي كلها قياسية في كلا قسميه، ولا خلاف بين أهل اللغة في ذلك. ولا ينسى الباحث أن يذكر هذه المصادر فيما يلي:

- الفعل الرباعي المفرد: دَحْرَجَ يُدَحِّرُجَ دَحْرَجَةً، زَلْزَلَ يُرْزِلُزُلَ زَلْزَلَةً
- الفعل الرباعي المزدوج:

ال فعل الرباعي المزدوج ينقسم قسمين، وهما المزدوج بحرف والمزدوج بحروفين،  
وهما ما يلي:

- الفعل الرباعي المزدوج بحرف، وهو على وزن تَفْعِلَ يَتَفَعَّلُ، فقياسه مصدره على تَفْعِلَلاً، نحو: تَدْحِرَجَ يَتَدَحَّرُجَ.
- الفعل الرباعي المزدوج بحروفين، وهو ينقسم قسمين، وهما: افعنلل يفعنلل، فقياسه مصدره على افعنلا، نحو: إِفْرَنْقَعَ يَفْرَنْقُعَ إِفْرِنْقَاعَ، وافعلل يافعلل، فقياسه مصدره على افعلالا، نحو: إِطْمَانَ يَطْمَئِنَ إِطْمَئْنَانًا.

كل هذه المصادر من الثلاثي أو الرباعي، فيدل في نفسه على مجرد الحدث لا الغير.

## 2. مصدر ميمي

هو مصدر زيد في أوله ميم زائدة، أو كما عرفه صاحب النحو الوافي بأنه ما يدل على معنى مجرد، وفي أوله "ميم" زائدة وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة<sup>4</sup>، وزاد بعضهم أن هذا المصدر المزدوج بالمييم في أوله، ليس على وزن مفاعة<sup>5</sup>، فإنه مصدر قياسي من وزن فاعل يفاعل مُفَاعَلَةً. بل أدخل بعضهم هذا الباب في مبحث اسم مصدر، وسيأتي الكلام عن هذا في مبحث اسم المصدر فيما بعد.

## صياغته من الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة:

- صياغته من الأفعال الثلاثية المجردة: فإنه دائمًا على وزن "مفعل"، بفتح الميم وعين الفعل. مثل مَدْخَلٌ، وَمَفْتَحٌ، وَمَضْرَبٌ، بمعنى الدخل، والفتح، والضرب. إلا إذا كان الفعل من باب "فَعِلَ يَفْعِلُ" أو مثالًا واوياً صحيح

<sup>4</sup> عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الثالث، (دون مكان الطباعة: دار المعرفة، 1398 هـ)، الطبعة الخامسة عشرة، ص 186

<sup>5</sup> محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1417 هـ)، الطبعة الأولى، ص 432.

اللام حذفت فاؤه في المضارع فعلى "مَفْعِلٌ"، مثل رَكِبَ يَرْكُبُ مَرْكُبٌ، وَجَدَ يَجِدُ مَوْجِدٌ، وأمّا إذا كان الفعل مثلاً ليس واوياً أو المعلّ اللام فعلى "مَفْعَلٌ" مثل يَسَرَ يَيْسِرُ مَيْسِرٌ، وَوَلَيَ يَلِي مَوْلَيٌ.

وهناك بعض الألفاظ ليست على القياس بل شذ استعمالها في العربية، وهي في القياس بفتح العين، ولكنها تصاغ بكسرها، وهي كالتالي: محِصْ، مبيت، مصير، مرجع، معصية، معرفة وغير ذلك. فلا تقاس سائر المصادر الميمية بهذه المصادر السمعانية.

- صياغاته من الأفعال الثلاثية المزيدة: فإنّه يبني مثل وزن اسم مفعول تماماً، مثل انطلق ينطلق مُنْطَلِقٌ، أَنْزَلَ يُنْزَلُ مُنْزَلٌ.

كما أن المصدر يدل بصيغته على مجرد الحدث، فكذلك مصدر ميمي فإنّه يدل بصيغته على مجرد الحدث.

### 3. مصدر المرة

هو مصدر يدل على بيان النوع على وزن فعلة بفتح الفاء واللام وسكون العين مع زيادة التاء المربوطة في آخره، أو كما أشار إليه صاحب الأوضح بأنه يدل على المرة من مصدر الفعل الثلاثي بـ "فَعْلَة" بالفتح<sup>6</sup>، ويسمى أيضاً مصدر العدد، كما قاله صاحب جامع الدروس بأنه ما يذكر لبيان عدد الفعل<sup>7</sup>، مثل جلس يجلس جَلْسَةً بمعنى جلس مرة واحدة، وجلسرين بمعنى جلس مرتين، وجلسات بمعنى جلس مرات، وكذا شرب شَرْبَةً بمعنى شرب مرة واحدة، فتح يفتح فَتْحَةً بمعنى فتحمرة واحدة، وغير ذلك من الأمثلة فقس على ذلك.

<sup>6</sup> جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (دار ابن حزم: بيروت، 1439 هـ)، الطبعة الأولى، ص 130

<sup>7</sup> مصطفى الغلاياني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، (شركة أبناء شريف الأنصاري: بيروت، 1414 هـ) الطبعة الثامنة، ص 170

### صياغته من الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة:

- صياغته من الأفعال الثلاثية المجردة: فإنها على وزن "فَعْلَة" بفتح الفاء واللام وسكون العين، مثل وقف وقفه، نزل نزلة، نصر نصرة، وقتل قتلة، إلا إذا كان المصدر على وزن فعلة في الأصل، مثل رحمة، فإنه لا بد من زيادة وصف يدل على العدد بعده، فيقال رحمته رحمة واحدة. كقولنا نمت نومة في البارحة. أو كقولنا جلست جلسة، فهذتان الجملتان تدلان على أن حدوث هاتين الجملتين مرة واحدة فقط، لا يزيد.

- صياغته من الأفعال الثلاثية المديدة: فإنه بزيادة التاء المربوطة في آخره، مثل انطلق انطلاقه، أنزل إنزاله، حسّن تحسينة، استخدم استخدامه، وغير ذلك. إلا إذا كان المصدر مختوماً بالباء في الأصل، فإنه لا بد من زيادة وصف يدل على العدد، مثل استقام استقامة واحدة، وأقام إقامة واحدة، وإنما هو إلا مصدر، كقولنا "رحم رحمة" فإنه مثل قولنا "ضرب ضرباً"، وكذا قولنا أقام إقامة واستقام استقامة، فإنه ليس بمعنى مرة حينئٍ. يختلف دلالة هذا المصدر عن المصادر السابقين، فهو يدل بصيغته على الحدث والمرة أو العدد. فبمجرد هذه الصيغة ستحدث دلالتان وهما الحدث والعدد.

### 4. مصدر الهيئة

هو مصدر يدل على هيئة الفعل ونوعه، أو كما عرفه صاحب جامع الدروس بأنه "ما يُذكُر لبيان نوع الفعل وصفته"<sup>8</sup> فلذلك سُمي أيضاً بأنه مصدر النوع.

### صياغته من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد:

- صياغته من الفعل الثلاثي المجرد على وزن "فِعْلَة" بكسر فاء الفعل وفتح لامه وزيادة التاء المربوطة في آخره. مثل قَتَلَ يَقْتُلُ قِتْلَةً، جَلَسَ يَجْلِسُ

<sup>8</sup> مصطفى الغلاياني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، ص 172.

جلسَةً، وذَبَحَ يَذْبَحُ ذِبْحَةً. إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ بُنِيَ عَلَى هَذِهِ الصِّيَغَةِ، فَزِيدَ فِي أَخْرَهُ الْوَصْفِ يَدْلِي عَلَى الْهَيْئَةِ.

- قال صاحب أوضح المسالك، أنه لا يبني مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي المزيد، إلا ما شد من كلام العرب مثل اختمرت خمرةً، انتقبت نقبةً.<sup>9</sup>

## 5. مصدر صناعي

هو مصدر أصله ليس من الأفعال كما أن جميع مصادر مشتق من الأفعال (على قول من قال بأن أصل الاشتقاد هو الفعل ونعني به الكوفيين)، بل هو من الأسماء جامدة كانت أو مشتقة، بل من الحروف، مع زيادة ياء مشددة بعد حرف آخر وتاء زائدة بعدها، أو هو كما عرفه صاحب النحو الوافي بأنه كل لفظ "جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم" زيد في آخره حرفان، هما: ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسمًا دالًا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة<sup>10</sup>. ويخلص مجموعة الصفات الخاصة في هذا اللفظ عند صيورته مصدرًا صناعياً. مثل لفظ إنسان صار إنسانية، وكذا إسلام صار إسلامية.

من سياق مصدر صناعي آنفاً، يتبادر إلى أذهان بعض طلبة العلم أنه شبيه بالاسم المنسوب المزيد بتاء التأنيث واصفاً لمؤنث، بل هو مثله تماماً، يكاد أن لا يمكن الفرق بينهما، فلفظ "بنجارية" مثلاً، فيه دلالتان، إما المصدر الصناعي وإما الاسم المنسوب. بالإجمال يتبيّن للباحث أن الفرق بينهما في الوضع، فالاسم المنسوب لا يكون إلا صفة أو خبراً مؤنث، كقولنا "المدرسة البنجارية" بمعنى أن هذه المدرسة متصرفه بالبنجاري إما لأن موقعها في البنجاري، أو لأنها تعلم الأشياء المتعلقة بالبنجاري، أو لأن التعليم في هذه المدرسة باللغة البنجارية، وكذا لو قالت امرأة بانجارية: "أنا بانجارية"، فالمعنى أنها من بنجاري أو والدتها بنجاريان. وأما المصدر الصناعي لا يكون نعتاً أو خبراً مؤنث، ويكون مبتدأ، أو خبراً مذكر كان أو مؤنث، أو

<sup>9</sup> ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، 130

<sup>10</sup> عباس حسن، النحو الوافي، 183

مفعولاً به، أو غير ذلك، كقولنا: "بنجاريتك واضحة" فإنه بمعنى أن معنى البنجار في نفسك واضحة بيته، أو أنك الآن ترتضح باللغة البنجارية ولكنهم، فلا شك في أنك بنجاري حينئذ.

#### 6. مصدر مؤول وصريح

هذا المبحث ليس مهم في أن يطيل الباحث الكلام في هذه المسألة، ولكن لورود مصطلح أو عبارة المصدر المؤول والمصدر الصريح، فجدير للباحث أن يذكر شيئاً يسيراً عن هذين المصدرين. فالمصدر الصريح حقيقة هو المصدر نفسه، فسيجيئ صريحاً لأنه يقابل المصدر المؤول الذي هو مقابل له في سياقه.

وأما المراد بالمصدر المؤول فإنه فعل تحول إلى مصدر لزيادة حرف مصدرية في أوله، فالماضي عادة يكون مصدراً مؤولاً إذا دخل عليه ما المصدرية، وأما المضارع فإنه يكون مصدراً مؤولاً إذا دخل عليه أن مصدرية التي هي حرف نصب، وهي تدخل على الفعل المضارع غالباً والماضي أحياناً. فمثال استعمال "ما مصدرية" في جملة مفيدة كقوله تعالى: "ما دمت حياً"، فالصريح منه دوامي حياً، فـ"ما" في هذه الأية مصدرية عند بعض العلماء الذين اعتبروا أن فعل "دام" لا يعمل عمل كان وأخواتها في رفع الاسم ونصب خبره إلا إذا سبقه ما "مصدرية"، وإذا كانت "ما" ليس مصدرية، فالاسم المنصوب بعد فاعله ليس خبره، وإنما منصوب على أنه حال من الاسم المعرف قبله. وأما "أن" مصدرية فمثاله كقوله تعالى في سورة البقرة: " وأن تصوموا خير لكم" ، فالصريح منه صيامكم خير لكم. لأن حرف أن تدخل على فعل مضارع فأصبح مصدراً مؤولاً. وكذا كقولنا "أحب أن أنام" ، فالصريح منه "أحب النوم" ، لأن فعل أنام دخل عليه حرف أن، فأصبح مصدراً مؤولاً.

#### 7. اسم مصدر

هو اسم يشبه المصدر في الدلالة دون أنه لا يتضمن حروف فعله كما أن المصدر عادة يتضمن حروف فعله أو عوض أحرفه إذا كانت منقلبة أو معوضة من حرف آخر، أو كما عرفه الشيخ مصطفى الغلاياني في كتابه جامع الدروس العربية

أن اسم المصدر هو ما ساوي المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يُساوه في اشتتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوضٍ، وذلك مثل "توضأ وضوءاً، وتكلم كلاماً، وأيسر يسراً".<sup>11</sup> وبعد الاستقراء والاطلاع في بعض المراجع والمصادر وجد الباحث أن اسم المصدر لا يكون إلا في الأفعال الثلاثية المزيدة، ولا يتاتي من الفعل الثلاثي المجرد، فمثاليه كقولهم صلى يصلي تصليه وصلاة، تكلم يتكلم تكلماً وكلاماً، توضأ يتوضأ توضئاً وضوءاً، اغتسل يغتسل اغتسالاً وغسلاً. فـ"تصليه، وتوضؤاً، وتكلماً، واغتسالاً" كلها مصادر قياسية لهذه الأفعال الثلاثية المزيدة، وكلها يتضمن أحرف فعل كل منها. بخلاف "صلاة، ووضوء، وكلام، وغسل (بضم الغين لا بفتحها وسكون السين)". ولم يجد الباحث اسم المصدر الذي هو في هذا النمط مشتق من الفعل الثلاثي المجرد، إلا إذا كان المصدر الميمي داخل تحت مبحث اسم المصدر عند من قال بهذا الكلام فحينئذ اسم المصدر يكون من الفعل الثلاثي المجرد، لأن المصدر الميمي يصاغ من الثلاثي المجرد والمزيد كقولنا معرفة ومعصية، فإنهما مصدران ميميان من ثلاثيان مجردان وهما عرف يعرف وعصا يعصي.

### ب. التعريف بسورة النازعات

أما التعريف بسورة النازعات فيحدد الباحث في هذه المقالة الموجزة مباحثها حول التسمية، وأسباب النزول، ومحتويات السورة. وهي كما يلي:

#### 1. تسمية السورة

فأما تسمية السورة، فقد سمي العلماء هذه السورة سورة النازعات، لأنها تبتدىء بهذه الكلمة، وقد اختلف العلماء في معنى النازعات، قيل أنها بمعنى الملائكة

<sup>11</sup> مصطفى الغلايوني، جامع الدروس العربية، 177

التي تزع أرواح الفجار الكفار عند الموت بالشدة<sup>12</sup>، وقيل أنه بمعنى الكوكب أو النجوم تزع من أفق إلى أفق تطلع وتغيب<sup>13</sup>. وبهذا يستطيع الباحث أن يقول بأن النازعات لها أكثر من معنى. وليس للباحث مجال في ترجيح بين هذين القولين بين العلماء المفسرين.

وأما تسمية هذه السورة في المصاحف وكتب التفاسير فقد ذكر صاحب تفسير التحرير والتنوير أنها "سورة النازعات" بدون الواو قبله، وعنونت في بعض كتب التفاسير أنها بالواو قبلها، "والنازعات"<sup>14</sup>، ونقل صاحب هذا الكتاب أقوالاً في تسمية هذه السورة، أنها تسمى سورة "الساهرة"، و"الطامة"، و"المدبرات" لورود هذه الكلمات في هذه السورة ولم توجد في غيرها<sup>15</sup>. ولكن مع كثرة هذه الأسماء لهذه السورة الكريمة، فالمشهور من هذه الأسماء حسب معرفة الباحث واطلاعه في بعض الكتب هو تسميته بـ"النازعات".

## 2. أسباب النزول

فأما أسباب النزول لهذه السورة فقد اطلع الباحث في كتب التفاسير وغيرها من الكتب وكذا في المكتبة الشاملة، ولم يجد أسباب النزول لهذه السورة الكريمة. فلذلك يتوقف الباحث في هذه النقطة ولم يتجرأ في أن يتصنع لهذه المسألة المهمة.

## 3. محتويات السورة

<sup>12</sup> جابر بن موسى الجزائري، أيسر التفاسير لكلم العلي الكبير، الجزء الخامس، (مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، 1424 هـ) الطبعة الخامسة، ص 507. وانظر عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي، الدر المنشور، الجزء الثامن، (دار الفكر: بيروت، 1993 م) ص 403.

<sup>13</sup> أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان، الجزء العاشر، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1422 هـ)، الطبعة الأولى، ص 122.

<sup>14</sup> محمد بن طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الجزء الثلاثون، (الدار التونسية للنشر: تونسيا، 1984 م)، ص 5

<sup>15</sup> محمد بن طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الجزء الثلاثون، ص 5

لقد فتح الباحث كتابا في التفسير كتبه الشيخ علي الصابوني رحمه الله سماه صفوة التفاسير، فقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب النافع بين يدي هذه السورة الكريمة، ويتلخص فيما يلي:

1. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم من الله بملائكته الأبرار، قائلًا والنازعات، والناشطات، والسبحات، والسابقات.
2. ثم تحدثت عن المشركين والمنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع. بقوله "قلوب يومئذ واجفة... إلخ"
3. ثم تناولت عن فرعون وقومه وإهلاكهم بالغرق.
4. وتحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردتهم على رسول الله.
5. وختمت هذه السورة ببيان وقت الساعة التي استبعدها المشركون وأنكروه.<sup>16</sup>

ت. المصادر في سورة النازعات صورها معانها ودلالتها

لقد عدد وأحصى الباحث المصادر في سورة النازعات، ووجد العديد من هذه المصادر المختلفة، وفي هذا المبحث سيذكر الباحث جميع ما وجده الباحث من هذه المصادر الموجودة في سورة النازعات، مع ذكر نوعها، ومعناها، ودلالتها، عسى الله أن يسهل هذا الأمر النافع لطلبة العلم فيما بعد. وهي كالتالي:

- والنazuعات غرقاً:

- النوع: فلطف "غرقاً" مصدر من غرق يغرق بمعنى غلبه الماء فهلك بالاختناق<sup>17</sup> ، وقيل إنه اسم مصدر من أَغْرِقَ يُغرق بمعنى بالغ وجاوز الحد واستوفى مدها وجعله يغرق<sup>18</sup>.

<sup>16</sup> علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، (دار الحديث: القاهرة، دون سنة طباعة)، الطبعة العاشرة، ص 499.

<sup>17</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 650.

<sup>18</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 650.

- الإعراب: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

- الدلالة: للتوكيد.

- والناشطات نشطاً:

- النوع: لفظ "نشاطاً" مصدر من نشط ينشط بمعنى خرج<sup>19</sup>،

- الإعراب: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

- الدلالة: يدل على مصدر الحدث مع زيادة المعنى وهو للتوكيد لأنّه وقع مفعولاً مطلقاً.

- والسابحات سبحاً:

- النوع: لفظ "سبحاً" مصدر من سبح يسبح بمعنى عام وجرى و حفر، وتقلب<sup>20</sup>.

- الإعراب: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

- الدلالة: يدل على مصدر الحدث مع زيادة المعنى وهو للتوكيد لأنّه وقع مفعولاً مطلقاً..

- فالسابقات سبقاً:

- النوع: لفظ "سبقاً" مصدر من سبق يسبق بمعنى تقدم و غالب<sup>21</sup>.

- الإعراب: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

- الدلالة: يدل على مصدر الحدث مع زيادة المعنى وهو للتوكيد لأنّه وقع مفعولاً مطلقاً..

- فالمدبرات أمراً

- النوع: لفظ "أمراً" مصدر عام، من أمر يأمر بمعنى كلف<sup>22</sup>

<sup>19</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 922

<sup>20</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 412

<sup>21</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 414

- الإعراب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.
- الدلالة: مجرد الحدث.
  - قالوا تلك إِذَا كُرْة خاسرة

- النوع: لفظ "كرة" مصدر من كَرَّ يكُرّ بمعنى رجع<sup>23</sup>
- الإعراب: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.
- الدلالة: مجرد الحدث
  - فقل هل إلى أن تزكي
- النوع: لفظ أن تزكي مصدر مؤول لأنه يتكون من كلمتين، وهما أن مصدرية وفعل مضارع حذف منه تاء المضارعة، أصله تزكي<sup>24</sup> فأصبح تزكي، فالتصريح منه التزكي.
- الإعراب: أن حرف نصب ومصدرية مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تزكي فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف. والجملة من أن وفعل مضارع في محل جر، مجرور بـ"إلى".
- الدلالة: مجرد الحدث.
  - إنما هي زجرة واحدة:
- النوع: لفظ "زجرة" مصدر مرة من زجر يزجر بمعنى كفى ومنع ونهى وانهار وأثار<sup>25</sup>.
- الإعراب: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

<sup>22</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 26.

<sup>23</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 782.

<sup>24</sup> عمر بن علي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، الجزء 20، (دار الكتب العلمية: بيروت، 1419 هـ). الطبعة الأولى، ص 137.

<sup>25</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 389

- الدلالة: للدلالة على الحدث و مرة واحدة ولا سيما عند دخول صفة تؤكده.
  - إن في ذلك لـ عبرة لمن يخشى
- النوع: فلفظ "عبرة" مصدر عام من عبر يعبر عبرة بمعنى جرى دمعته<sup>26</sup>.
- الإعراب: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.
- الدلالة: مجرد الحدث.
- أأنتم أشد خلقا:
- النوع: فلفظ "خلقا" مصدر من خلق يخلق بمعنى بلي وصنع وأبدع وافتري<sup>27</sup>,
- الإعراب: تمييز ملحوظ منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.
- الدلالة: مجرد الحدث
- رفع سمكها فسواها:
- فلفظ "سمك" مصدر من سمك يسمك بمعنى علا وارتفاع<sup>28</sup>.
- الإعراب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وهو مضاف.
- الدلالة: مجرد الحدث
- يوم يتذكر الإنسان ما سعى:
- النوع: فلفظ "ما سعى" مصدر مؤول يتكون من حرف مصدرية وهو "ما"<sup>29</sup> وفعل ماض وهو "سعى"، والصرح منه سعيه بمعنى تصرف ومشى وذهب وولي<sup>30</sup>.

<sup>26</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 580.

<sup>27</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 252.

<sup>28</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 450.

• الإعراب: ما مصدرية مبنية على السكون لا محل له من الإعراب، سعى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة من "ما المصدرية" و"سعى" في محل نصب مفعول به.

• الدلالة: مجرد الحدث.

- يسألونك عن الساعة أيان مساها:

- النوع: لفظ "مسا" مصدر ميمي من أرسى يرمي بمعنى أثبت يثبت<sup>31</sup>
- الإعراب: مبتدأ مؤخر<sup>32</sup> مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، لأنَّه اسم مقصور، وهو مضاد.

• الدلالة: مجرد الحدث

---

<sup>29</sup> اختلف العلماء في هذه ما، أهي موصولة أم مصدرية، فعلى قول من قال بأنه مصدرية، فيجوز أن يقال بأنَّ تعبر ما سعى في هذه الآية مصدر مؤول، وهو حينئذ في محل نصب على أنه مفعول به من فعل يتذكر. انظر إلى محمد بن علي الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الدراسة والرواية*. الجزء الخامس، (دار الوفاء للطباعة والنشر: المنصورة، 1426 هـ)، الطبعة الثالثة، ص 504. انظر أيضاً مجي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، الجزء العاشر، (دار اليمامة: بيروت، 1415 هـ)، الطبعة الرابعة، ص 371.

<sup>30</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 431

<sup>31</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 345

<sup>32</sup> محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، *التحرير والتنوير* (تفسير ابن عاشور) الجزء الثامن، (مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، 1420 هـ)، الطبعة الأولى، ص 375

## الخلاصة

يشتمل هذا المبحث على شيئين مهمين يعني الخلاصة أو الاستنباط ما يلي:

### 1. الخلاصة أو الاستنباط:

من خلال ما كتبه الباحث في هذه المقالة الموجزة، يمكن للباحث أن يستنبط ما

يليه:

أ. أن المصادر في العربية أنواع مختلفة، وهي سبعة أنواع. وهي: مصدر عام، مصدر هيئة، مصدر مرة، مصدر صناعي، مصدر مؤول، اسم مصدر، مصدر ميمي.

ب. أن مصادر في سورة النازعات كثيرة ومتعددة، ويصل عددها 13 مصدراً مع اختلاف أنواع هذه المصادر وصورها ودلالتها. معظمها مصادر عامة، وهي تسعة مصادر في تسع آيات شتى، ومصادران مؤولان في أيتين مختلفتين، ومصدر ميمي في موضع واحد. ومصدر مرة في موضع واحد. وهي كالتالي:

- مصدر عام: قرقا، نشطا، سبحا، سبقا، أمرا، كرة، عبرة، خلقا، سمك
- مصدر مؤول: أن تزكي، ما سعي
- مصدر ميمي: مرسا
- مصدر مرة: زجرة

ت. اختلاف وتنوع هذه المصادر يدل على وسعة اللغة العربية في الأسلوب والصيغ، فلا يخفى أن من أراد أن يتبحر في العربية، فعليه أن يعرف هذه المصادر.

## المراجع

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) الجزء الثامن، (مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، 1420 هـ)، الطبعة

### الأولى

الأنصاري، جمال الدين عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (دار ابن حزم، بيروت: 1439 هـ)، الطبعة الأولى.

الجزائري، جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزء الخامس، (مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، 1424 هـ) الطبعة الخامسة.

حسن، عباس، النحو الوافي، الجزء الثالث، (دون مكان الطباعة: دار المعارف، 1398 هـ)، الطبعة الخامسة عشرة.

الدمشقي، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، الجزء 20، (دار الكتب العلمية: بيروت، 1419 هـ)، الطبعة الأولى.

السيوطى، عبد الرحمن بن كمال جلال الدين ، الدر المنشور، الجزء الثامن، (دار الفكر: بيروت، 1993 م).

الشوکانی ، محمد بن على، فتح القدیر الجامع بين فنی الدرایة والروایة. الجزء الخامس ، (دار الوفاء للطباعة والنشر: المنصورة، 1426 هـ)، الطبعة الثالثة.

الصابوني، علي، صفوۃ التفاسیر، الجزء الثالث، (دار الحديث: القاهرة، دون سنة طباعة)، الطبعة العاشرة.

الصبان، محمد بن علي الشافعی، حاشیة الصبان، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1417 هـ)، الطبعة الأولى.

عمر، يوسف حسن، شرح الرضي على الكافية (بنغازى: جامعة قاربونسن، 1996 م) الطبعة الثانية.

الغلايیني، مصطفى، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، (شركة أبناء شريف الأنصاري: بيروت، 1414 هـ) الطبعة الثامنة.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتب الشروق الدولية، 1425 هـ)، الطبعة الرابعة.

مصطفى درويش، محي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، الجزء العاشر، (دار اليمامة: بيروت، 1415 هـ)، الطبعة الرابعة.

النيسابوري، أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان، الجزء العاشر، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1422 هـ)، الطبعة الأولى.